فتوى الجهاد الكفائي ودورها في بناء الإنسان (رؤية قرآنية معاصرة)

أ.م.د. نضال حنش شبار الساعدي
جامعة بغداد – كلية التربية ابن رشد
قسم علوم القرآن الكريم والتربية الإسلامية

خلاصة البحث

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آل بيته وصحبه الغر الميامين.

استجابة لنداء المرجعية الدينية العليا في فتواها المباركة فتوى الدفاع الكفائي في ٢٠١٤/٦/١٣ التي اطلقها آية الله العظمى السيد علي السيستاني (دام ظله) لمواجهة المد الوهابي التكفيري الارهابي المقيت على امتنا الاسلامية عامة ، وعلى اتباع اهل البيت (عليهم السلام) خاصة ، كان للعتبات المقدسة الاستجابة الفورية لهذه الدعوة المباركة ، والمبادرة لنيل شرف الدفاع عن العراق ارض المقدسات والأنبياء (عليهم السلام) مستمدة مسيرتها المقدسة من عاشوراء الحسين (عليه السلام) ، ومن مقولته التاريخية (هيهات منا الذلة)

كما لا يخفى على كل مؤمن أن الجهاد عبادة وطاعة وفضيلة وهو ذروة سنام الإسلام وناشر لوائه ، وحامي حماه ؛بل لا قيام لهذا الدين في الأرض إلا به ، لذلك قال تعالى:(إِنَّ اللهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُم بِأَنَّ لَهُمُ الْجَنَّةَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ وَعْدًا عَلَيْهِ حَقًّا فِي التَّوْرَاةِ وَالإِنجِيلِ وَالْقُرْآنِ وَمَنْ أَوْفَى بِعَهْدِهِ مِنَ اللهِ فَاسْتَبْشِرُوا بِبَيْعِكُمُ الَّذِي بَايَعْتُم بِهِ وَذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ)[1] وفي رواية عن رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) أنه سئل :أي العمل أفضل :(الإيمان بالله ورسوله)، قيل ثم ماذا ؟ قال:(الجهاد في سبيل الله)[2].

لذلك صار لزاما علينا بيان مفهوم المعنى الحقيقي للجهاد وبيان أفضل أنواعه ورتبه وتحديدا الجهاد الكفائي بين النظرية والتطبيق من حيث معناه العام وبجوانبه الفكرية والاجتماعية ، والسياسية ،والاقتصادية ، وإيمانا منا بانتفاضة المرجعية العليا في إعلانها الجهاد الكفائي ضد العصابات الارهابية التي استباحت الدين والوطن فكانت بالفعل الهام إلهي جسد أروع مبادئ الاسلام في التضحية والدفاع عن الدين ومقدساته ، وانبل القيم الاجتماعية ، والوطنية ، والانسانية ، والتي وجدناها في نصوص عديدة من القرآن الكريم ستكون ان شاء الله موضع بحثنا والذي سنفصل القول في مفهومه ومراتبه كونه واجب على كل مكلف ، ومنها ما هو واجب على الكفاية إذا قام به بعض المكلفين ، سقط التكليف عن الباقين ، ومنها ما هو مستحب فجهاد النفس وجهاد الشيطان واجبان على كل مكلف ، وجهاد المنافقين والكفار وأرباب الظلم واجب على الكفاية الذي سيلقى منا دراسة معاصرة لفتوى السيد السيستاني (حفظه الله) ، وجاءت الدراسة على فصلين وخاتمة .

الفصل الأول

التعريف بالجهاد

سنحاول بإذنه تعالى التعريف بالجهاد من حيث اللغة والاصطلاح ثم نتدرج إلى ماهية الجهاد الكفائي في التشريع الإسلامي .

الجهاد لغة: مصدر من الجهد ، والجهد بفتح الجيم وضمها ؛ والمراد بهما الطاقة والمشقة وفي الحديث الشريف :(لا هجرة بعد الفتح ولكن جهاد ونية)[٣] ، وفي القول: جهد دابته ؛أي أجهدها ؛أي بلغ جهدها وحمل عليها في السير فوق طاقتها[٤]، وتقول : جهد الرجل في الشيء ؛أي جدّ فيه وبالغ ، وجاهد في الحرب مجاهدة وجهادا ، والجهاد مأخوذ من الجُهد بالضم في الحجاز وبالفتح في غيرهم الوسع والطاقة ،

وجاهد في سبيل اللّه جهادا واجتهد في الأمر ؛بذل وسعه وطاقته في طلبه ليبلغ مجهوده ويصل إلى نهايته[٥].

وذهب الإمامية والمالكية في معنى الجهاد بأنه القتال لإعلاء كلمة اللّه وإقامة شعائر الإيمان[٦]،وعند الشافعية هو الجهاد الأصغر في إقامة الدين ، والجهاد الأكبر في مجاهدة النفس ومصداقه قول رسول اللّه (صلى اللّه عليه واله وسلم):(رجعنا من الجهاد الأصغر إلى الجهاد الأكبر)[٧] ،وعند الحنابلة هو في قتال الكفار خاصة[٨].

ومن تلك المعاني يتضح لنا أن الجهاد له اربعة مراتب ألأولى جهاد النفس ، والثانية جهاد الشيطان ، والثالث جهاد أرباب الظلم والبدع والمنكرات.

المبحث الأول

مبررات الجهاد الكفائي في الشريعة الإسلامية

اتفق جمهور علماء المسلمين على أن الجهاد للكفار وقتالهم لنشر دين اللّه فرض ، ولكنه فرض كفاية ، وهو واجب على كل مكلف ، وهو فرض كفاية إذا قام به من يكفي سقط الإثم عن الباقين بدليل قوله تعالى:(لا يَسْتَوِي القَاعِدُونَ مِنَ المُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُوْلِي الضَّرَرِ والمُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللهِ بِأَمْوَالِهِمْ وأَنفُسِهِمْ فَضَّلَ اللهُ المُجَاهِدِينَ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ عَلَى القَاعِدِينَ دَرَجَةً وَكُلاً وَعَدَ اللهُ الحُسْنَى وَفَضَّلَ اللهُ المُجَاهِدِينَ عَلَى القَاعِدِينَ أَجْرًا عَظِيمًا)[٩]وهذا يعني أن القاعدين غير آثمين مع جهاد غيرهم[١٠]،كما نفى الشارع الحكيم أن ينفر المسلمون للجهاد كافة ؛بل يكفي أن ينفر من كل فرقة منهم طائفة تقوم بفرض الجهاد الذي يسقط عن الطائفة الأخرى كما جاء في قوله تعالى:(وَمَا كَانَ المُؤْمِنُونَ لِيَنفِرُوا كَآفَةً فَلَوْلا نَفَرَ مِن كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ طَآئِفَةٌ لِيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ وَلِيُنْذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ)[١١].

ومنها ما جاء في النهي عن الفرار من الزحف قال تعالى:(يَا أَيُّهَا الذِينَ آمَنُوا إِذا لَقِيتمُ الذِينَ كَفَرُوا زَحْفا فَلا تُوَلوهُمُ الأَدْبَارَ[١٢]، وَمَن يُوَلِهِمْ يَوْمَئِذٍ دُبُرَهُ إِلا مُتَحَرِّفا لِقِتَالٍ أَوْ مُتَحَيِّزا إِلَى فِئَةٍ فَقَدْ بَاءَ بِغَضَبٍ مِّنَ اللهِ وَمَأْوَاهُ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ المَصِيرُ)[١٣].

أما إذا نزل الكفار أرض المسلمين توجب عليهم مقاتلتهم والدفاع عن أنفسهم واجبا مقدسا وهو واضح في قوله تعالى:(وَقَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللهِ الذِينَ يُقَاتِلُونَكُمْ وَلا تَعْتَدُوا إِنَّ اللهَ لا يُحِبُّ المُعْتَدِينَ)[١٤].

ويمكن لولي الأمر أن يستنفر المسلمين في قتال الكفار ، وكما هو الحال في فتوى المرجعية الرشيدة التي انطلقت من قوله تعالى:(يَا أَيُّهَا الذِينَ آمَنُوا مَا لَكُمْ إِذَا قِيلَ لَكُمُ انفِرُوا فِي سَبِيلِ اللهِ اثَّاقَلْتُمْ إِلَى الأَرْضِ أَرَضِيتُم بِالحَيَاةِ الدُّنْيَا مِنَ الآخِرَةِ فَمَا مَتَاعُ الحَيَاةِ الدُّنْيَا فِي الآخِرَةِ إِلا قَلِيلٌ ،إِلا تَنفِرُوا يُعَذِّبْكُمْ عَذَابًا أَلِيمًا وَيَسْتَبْدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ وَلا تَضُرُّوهُ شَيْئًا وَاللهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ)[١٥].

ومن الواضح من الآيات أعلاه صراحتها الدالة على أنَ وجوب القتال على الجميع وهو من الواجبات الكفائية إذ يسقط بفعل البعض لتحقيق المقصد الشرعي منه ،والأصل أنَ يُحمل العام على عمومه كما هو مقرر في علم الأصول ، ولا يُصار إلى تخصيصه إلا بدليل مخصص[١٦]

و بذلك يتضح لنا أنَ من متطلبات الجهاد في سبيل اللّه تعميم الإعداد والتعبئة الشاملة للأمة بما يكفل دفع العدوان عنها[١٧] ، وحماية الإسلام والعدل والسلام ، وكذا تحقيق الاكتفاء الذاتي في جميع متطلبات الحياة الإنسانية ، وبما يكفل القيام بواجب الإعداد دون الإعتماد الكلي على الغير

المبحث الثاني

ما العلاقة بين الواجب الكفائي والواجب العيني؟

ذهب الزركشي في معنى هذه العلاقة إلى أن :(فرض الكفاية لا يباين فرض العين بالجنس ...،بل يُباينه بالنوع ؛ لأن كلا منهما لا بد من وقوعه غير أن الأول شمل جميع المكلفين ، والثاني ليس كذلك ؛بدليل تأثيم الجميع عند الترك ،لكنه يسقط بفعل البعض ؛لأن المقصود منه تحصيل المصلحة من حيث الجملة)[١٨].

ومعنى القول أنهما من جنس واحد وهو الوجوب إلا أنهما يختلفان بالنوع ،فالواجب الكفائي لا إثم في من تخلف عنه إذا ما تحقق بهم الكفاية لسقوط علته ؛إذ أن علته وقوع مطلق الفعل ، وهو بخلاف الواجب العيني الذي لا يسقط إلا أن يأتي به جميع المكلفين.

ونفهم من ذلك أن فرض الكفاية هو أمر كلي تتعلق به مصالح دينية ودنيوية ،لا ينتظم الأمر إلا بحصولها ولذلك بيّن الشارع الحكيم القصد من تحصيلها ، ولا يُقصد التكليف العيني لكل فرد أو اختباره بها كما هو الحال في الفروض العينية ؛إذ أن الكل مكلفون بها[١٩].

المبحث الثالث

أقسام الجهاد الكفائي

ومن الصعب التفصيل في اقسام الجهاد الكفائي ، وذلك لضيق مقام البحث ، ولكننا سنبينها بإيجاز شديد :-

وهذا النوع لا يقتصر على أحكام الجنازات ؛بل في اقامة الحجج والبراهين على وجود الخالق عز وجل ، ودفع الشبهات لبعض التيارات المنحرفة واثبات النبوات ،ومصداقها قوله تعالى:(وَمَا كَانَ الْمُؤْمِنُونَ لِيَنفِرُوا كَآفَّةً فَلَوْلَا نَفَرَ مِن كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ طَآئِفَةٌ لِيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ وَلِيُنذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ)[٢٠] ، وكما جاء على لسان النبي (صلى الله عليه وآله وسلم):(طلب العلم فريضة على

كل مسلم)[٢١]، كما انها تضم القضاء والفتوى ،وتحّمل الشهادة وأداؤها حفاظا على حقوق الناس من الضياع ، ومنها الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وهو أصل الدين والحفاظ على مصالح الخلق ،التي قد لا تتحقق إلا بالجهاد في سبيل اللّه وهو ما يتوجب على علماء الأمة ومراجعها التعبئة الشاملة للأمة لمن يستطيع الدفاع والذود عن الدين والعرض وملاحقة الأعداء حتى القضاء

.القسم الثاني : الواجب الكفائي الدنيوي:

ولا تقل أهمية هذا القسم عن سابقه لما فيه من منفعة وصيانة لحقوق الناس ومصالحهم، وهو يحمل أيضا مدلولات وقيم اجتماعية ، ووطنية ، وإنسانية سامية تسهم في سعادة الأمة الإسلامية في الدنيا قبل الآخرة كالاهتمام بالعلوم الدنيوية من طب وهندسة وكيمياء وغير ذلك من علوم الاقتصاد والاجتماع والإعلام مما فيه من منفعة للمسلمين ودفع الضرر عنهم كما ورد عن الجويني :(و لا أعرف خلافا أنّ سدّ خلات المضطريّين في سنّي المجاعات محتوم على الموسرين)[٢٢]

وهنالك الواجب الكفائي باعتبار حصول المراد منه،ومنه ما تتكرر مصلحته بتكرر الفاعلين،كحفظ القرآن ، وطلب العلم ،وقسم آخر يحصل بتمام المراد منه بمجرد إيقاعه وهذا قليل مقارنة بقسميه ويتضمن على سبيل المثال إطعام الجائع ، وكسوة العاري وهذا الفعل لا فائدة في تكرار فعله فإذا أطعم الجائع أو كُسي العاري فقد انتهت حاجته بفعل واحد ، وبذلك فقد ارتفعت علة التكليف بالفعل[٢٣].

وبذلك يتضح لنا أن مفهوم الجهاد تتسع دائرته بالمفهوم الإسلامي ،إذ لم تكن محصورة في قتال فحسب ؛بل ترتبط بمجالات الحياة كلها ، وهكذا حتى عندما يكون هناك قتال مع العدو ،فإن جهاد كل مسلم بحسبه ،من اختصاص وخبرة وقدرة فالطبيب بخبرته الطبية وأهل الإغاثة بإغاثتهم ،وأهل الإعلام بإعلامهم وأهل

الموال بأموالهم ، ويبقى غيرهم من المسلمين يقومون بشؤونهم و يخلفون المجاهدين في أهليهم بالخير والرعاية والحراسة .

المبحث الرابع

فضل الجهاد

ورد في فضل الجهاد آيات بينات في القرآن الكريم وروايات لا حصر لها في السنة النبوية الشريفة نستدل على بعض منها لضيق مقام البحث:-

قال تعالى:(لا يَسْتَوِي القَاعِدُونَ مِنَ المُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُوْلِي الضَّرَرِ وَالمُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ فَضَّلَ اللهُ المُجَاهِدِينَ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ عَلَى القَاعِدِينَ دَرَجَةً وَكُلاً وَعَدَ اللهُ الحُسْنَى وَفَضَّلَ اللهُ المُجَاهِدِينَ عَلَى القَاعِدِينَ أَجْرًا عَظِيمًا) ، دَرَجَاتٍ مِّنْهُ وَمَغْفِرَةً وَرَحْمَةً وَكَانَ اللهُ غَفُورًا رَّحِيمًا)[٢٤]، وقال تعالى:(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَى تِجَارَةٍ تُنجِيكُم مِّنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ ، تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ)[٢٥].

أما في السنة المطهرة قال ابن مسعود :سألت رسول اللّه (صلى اللّه عليه واله وسلم) ،فقلت : يا رسول اللّه :أي العمل أفضل ؟ قال :(الصلاة على ميقاتها ، قلت ثم أي؟قال :ثم بر الوالدين ،قلت :ثم أي ؟قال : الجهاد في سبيل اللّه)،فسكت عن رسول اللّه ، ولو استزدته لزادني [٢٦]، وفي رواية أخرى عن أبي سعيد الخدري قال: قيل يا رسول اللّه ،؟أي الناس أفضل ؟ فقال:رسول اللّه (صلى اللّه عليه واله وسلم) :(مؤمن يجاهد في سبيل اللّه بنفسه وماله) قالوا ثم من؟ قال :(مؤمن في شعب من الشعاب يتقي اللّه ويدع الناس من شره)[٢٧]، وعن أبي عبد اللّه (عليه السلام) قال:(الجهاد أفضل الأشياء بعد الفرائض)[٢٨]، وعنه (عليه السلام) قال:(ثلاثة دعوتهم مستجابه أحدهم الغازي في سبيل اللّه فانظروا كيف تخلفوه)[٢٩].

وفي رواية عن أنس بن مالك – عن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) قال:(ما من عبد يموت له عند الله خير يسره أن يرجع إلى الدنيا وأن له الدنيا وما فيها ،إلا الشهيد لما يرى من فضل الشهادة... وفي لفظ (ما أحد يدخل الجنة يحب أن يرجع إلى الدنيا وله ما على الأرض من شيء إلا الشهيد يتمنى أن يرجع إلى الدنيا فيقتل عشر مرات لما يرى من الكرامة)[٣٠]

وبذلك يتبين لنا أن الجهاد الكفائي حلقة من حلقات الجهاد التي عبّر عنها سيدي ومولاي أمير المؤمنين (عليه السلام) بالقول:(الجهاد باب من أبواب الجنة فتحه الله لخاصة أوليائه ، وهو لباس التقوى ، ودرع الله الحصينة وجنته الوثيقة[٣١]،وقد فضله الله عز وجل على الأعمال ، وفضّل عامله على العمّال تفضيلا في الدرجات والمغفرة ، وبه ظهر الدين ، وبه يُدافع عن الدين ، وبه اشترى الله من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بالجنة بيعا مفلحا[٣٢]

.المبحث الخامس

أهداف الجهاد

مما لاشك فيه أن إعلاء ذكر الله تعالى من الأهداف الأساسية لتشريع الجهاد في سبيل الله قال تعالى:(الذين أخرجوا من ديارهم بغير حقٍّ إلا أن يقولوا ربُّنا الله ولولا دفعُ اللهِ الناسَ بعضَهم ببعضٍ لهُدِّمتْ صوامعُ وبيعٌ وصلواتٌ ومساجدُ يُذكرُ فيها اسمُ اللهِ كثيرًا ولينصرنَّ اللهُ من ينصرُهُ إنَّ اللهَ لقويٌّ عزيزٌ)[٣٣].

ومن الواضح أن في الآية الكريمة تشريع إلهي للجهاد الكفائي لما فيه من حماية للمسلمين ، ودفعا لشرور أعداء الدين ،الذين يسعون إلى إطفاء نور الله وذكره ، ولولا ذلك لهدمت المعابد الدينية والمشاعر الإلهية ونسخت العبادات والمناسك ،فلولا

دفع اللّه الناس بعضهم ببعض عن طريق الإذن بالجهاد لهدمت أماكن العبادة والمساجد التي يذكر فيها أسم اللّه .

ومن أهداف الجهاد نصرة المظلومين قال تعالى:(وَمَا لَكُمْ لا تُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللهِ وَالْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانِ الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْ هَذِهِ الْقَرْيَةِ الظَّالِمِ أَهْلُهَا وَاجْعَلْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا وَاجْعَلْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ نَصِيرًا)[٣٤]والمعنى أن جهاد المسلم يأتي نصرة للمسلم أينما يكون امتثالا للعدالة الإلهية ، كما جاء من أهدافه كف بأس الكفار وردّ كيدهم في نحرهم قال تعالى(فَقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللهِ لا تُكَلَّفُ إِلاَّ نَفْسَكَ وَحَرِّضِ الْمُؤْمِنِينَ عَسَى اللهُ أَنْ يَكُفَّ بَأْسَ الَّذِينَ كَفَرُوا وَاللهُ أَشَدُّ بَأْسًا وَأَشَدُّ تَنْكِيلا)[٣٥].

والمعنى في الآية الكريمة أن اللّه سبحانه بعد أن أمر نبيه محمد (صلى اللّه عليه وسلم) بمواجهة أعداء الاسلام وجهادهم رغم قلة الناصر بيّن له ألأهداف الأساسية لهذا التكليف المقدس ألا وهو الجهاد في سبيل اللّه ،كما أمره بالالتزام بهذا التكليف ولو كان وحيدا فريدا معتمدا على اللّه تعالى مصدر كل قدرة وقوة في العالم .

الفصل الثاني

فتوى المرجعية العليا وأثرها في تعبئة أبناء الحشد الشعبي

المبحث الأول

الجهاد الكفائي رؤية قرآنية معاصرة

بعد أن مرت الأمة الإسلامية بأحداث مريرة وأوقات عصيبة استنزفت قدراتها الإقتصادية ، ودمرت بنيتها التحتية ، وشوهت قيمها الدينية والاجتماعية كان للمرجعية الدينية موقف حازم منذ تسعون عاما أعلنت فيه الجهاد على قوى البغي والظلام دفاعا عن الأرض والعرض والمقدسات حتى زلزلت الأرض تحت أقدام الطغاة ،وهاهو التاريخ يعيد نفسه بأحداث ارهابية دامية ، على يد الزمر التكفيرية

الضالة التي طغت في البلاد وأهلكت الحرث والنسل تهجيرا وقتلا وتدميرا لكل معاني الحياة متسترين بالدين وبراية لا إله إلا الله والله بريء عما يفعلون ولولا وما اعظم لولا عندنا لما تحمله من معاني الإنقاذ لشعب عريق كادت قوى الظلام تبيده عن بكرة أبيه فلولا فتوى المرجعية الدينية العليا المتمثلة بسماحة الإمام آية الله العظمى السيد علي الحسيني السستاني (دام ظله الوارف) بالجهاد الكفائي والتي جاءت بنص المرجعية العليا والتي اتسمت بعباراتها التي سُكبت بدقة فقهية وفق معطيات الهجمة التكفيرية الشرسة ، والتي ركزت فيها على ضرورة التحلي بالشجاعة والبسالة والثبات والصبر وتوحيد الكلمة ونبذ الخلافات الطائفية أو العنصرية أو القومية مؤكدة في أن من يُقتل في هذا الجهاد فهو شهيد الدين والوطن مستهلة فتواها في التشديد على الحكومة والقيادات السياسية إلى ضرورة توحيد كلمتها وتعزيز جهودها في سبيل الوقوف بوجه التكفيريين القتلة الذين أرهبوا الناس بدمويتهم وإرهابهم واستباحتهم لأرواح الناس وأعراضهم وممتلكاتهم كما حثتهم على الصبر والثبات في مواجهة الطغاة مستدلة بقوله تعالى :(إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفًّا كَأَنَّهُم بُنيَانٌ مَّرْصُوصٌ)[٣٦] مترحمة على الشهداء الأبرار والدعاء إلى الجرحى بالشفاء العاجل .

ومن الجدير بالذكر أن فتوى المرجعية العليا لاقت قبولا من جماعة علماء العراق وأكدت على أهمية الجهاد الكفائي بحمل السلاح وطرد داعش ومرتزقته والمأجورين من الخونة وملاحقتهم والقصاص منهم لما ارتكبوه من مظالم ومجاز ليس بحق المسلمين فقط ؛بل بحق جميع فئات المجتمع باختلاف دياناتهم ومذاهبهم وقومياتهم.

والجدير بالذكر أن فتوى المرجعية العليا نصت على محاور عدة ذات أبعاد دينية وسياسية، وإنسانية بيّنها ممثل المرجع الديني الأعلى سماحة السيد علي الحسيني السيستاني في لقاء هام عبر قناة العراقية ،يمكن الإشارة إليها بإيجاز :-

الأول: متابعة التطورات الأمنية الأخيرة في محافظة نينوى والمناطق المجاورة لها،بحيث تجعل المسؤول أمام وضوح في اتخاذ قرار يمكن من خلاله معالجة المشكلات التي قد تحدث مستقبلا أو مراجعة المشكلات السابقة.

الثاني: أكدت جميع خطابات المرجعية على توحيد الصفوف والكلمة لجميع الكتل السياسية ،وأن حياة الناس ودماؤهم ووحدة العراق هي خط أحمر وهي من الأمور التي على الجميع أنْ يؤمنوا بها وأن يتكلموا ويعملوا بها من أجل توحيد صفوفها إذا تعرّض العراق للخطر.

الثالث : شحذ الهمم للمجاهدين من أبناء القوات المسلحة والحشد الشعبي وأيدهم الكامل في مواجهة التحديات الكبيرة في صد قوى التكفير والظلام ، وأن التصدي للتكفيريين هو واجب مقدس أزاء حماية العراق العظيم، وأبنائه ومقدساته ،كما يتوجب عليهم الضرب بيد من حديد لقوى التكفير والإرهاب التي لا عقل لها ولا ضمير ولا تنتمي لأي قيمة سماوية أو أرضية ،كما أكدت المرجعية على أمر آخر وهو الصبر والثبات إيمانا بقوله تعالى:(إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفًّا كَأَنَّهُم بُنْيَانٌ مَّرْصُوصٌ)[٣٧].

الرابع: التأكيد على قدسية المعركة التي يقودها ابناء الشعب العراقي بمختلف صنوف الجيش العسكرية والوطنية كالحشد الشعبي من خلال الترحم على الشهداء والتضحيات الغالية التي بذلوها رفعة للدين والوطن ،كما أشارت إلى أنّ هناك أمران مطلوبان في الجانب العسكري ،وهما :أحدهما المهنية في القيادة وثانيهما:الانتماء إلى العراق ووحدته الوطنية ؛فالإنسان يُدافع عن ترابه وهذه

مسألة في غاية التقديس ليس في الديانات السماوية فحسب ؛بل في كل الديانات السماوية والوضعية فهو يحتاج إلى إستراتيجية واضحة المعالم وخطط أمنية قابلة للتطبيق في الواقع وتسهم في تحقيق الأمن على الأرض .

والجدير بالذكر أن هناك مجموعة من خطباء بعض المساجد وخاصة في اقليم كردستان[٣٨] شنوا هجوما شرسا لاذعا على فتوى السيد السستاني واصفين الفتوى بأنها تهييج لفتنة وضعت شرخا بين ابناء الشعب الواحد ؛ بل وتمادى البعض منهم بالقول:(إن اخواننا من أهل السُنة والجماعة يتعرضون لإبادة منظمة في بغداد والأنبار وأن القتلة يستندون على فتوى السيد السيستاني في قتل كل سُنّي باعتباره داعشي..)

قبحهم الله من خطباء فتنة يعتلون منابر التكفير والقتل فهم بقولهم هذا فضحوا تآمرهم وحقدهم ليس على الشيعة فقط بل على الإسلام وأهله ،وأن هذه الفتوى قد أصابت كل المتآمرين على العراق بالرعب والصدمة ، وأن الفتوى لم تكن للشيعة فقط بل لكل مسلم سُنّي أو شيعي ولكل عراقي بغض النظر عن قوميته ،فقد استهتر أولئك المتآمرين وهم يعلقون كل ارهابهم الاجرامي على جماعة أهل السُنة وقتل أهل السُنة ،وأنهم من سرق اراضي أهل السُنة وتخلوا عنهم فسلموهم لقمة سهلة إلى داعش الذين استباحوا أعراض أهلهم وحرماتهم وتركوهم لا حول ولا قوة إلا بالله وفروا إلى أوكارهم من قصور وفنادق في أربيل ودول الجوار ينعمون بالحياة الفارهة وتركوا أهلهم الذين غرروا بهم يواجهون مصيرهم المحتوم لولا فتوى السيد السستاني لما بقيت لإهلهم باقية وبفضل الفتوى هب ابناء الشعب العراقي وخاصة من ابناء بغداد والجنوب لإنقاذ إخوانهم في الدين في تكريت والأنبار وما زال الأبطال من ابناء الجيش والحشد الشعبي يواصلون انتصاراتهم على أولئك الكفرة الفجرة ، وهو وثبت كذبهم وادعائهم بوصفهم لأبناء الحشد الشعبي

بالمليشيات وهاهم يحررون نسائهم من قبضة داعش ، ويرجعونهم إلى منازلهم معززين مكرمين وهذا ما أثبته واقع المعارك الدائرة وما تبثه الفضائيات من صور حية تجسد اللحمة الوطنية بين الجيش والحشد الشعبي في مواجهة قوى الكفر والطغيان.

ونحن على يقين أن الارهاب الداعشي التكفيري العالمي في العراق سينهار ويتحطم على أعتاب فتوى السيد السيستاني التي تمثل النهج المحمدي الحسيني ضد النهج التكفيري اليزيدي عليهم لعنة اللّه جميعا.

المبحث الثاني

صدى فتوى المرجعية العليا بخصوص الجهاد الكفائي

أبدت جماعة علماء المسلمين بالغ اهتمامها في تفعيل فتوى المرجع الأعلى السيد السستاني بخصوص الجهاد الكفائي ضد عصابات داعش الإرهابية ،موكدة على ضرورة توظيفها وطرحها طرحا روحانيا يتعانق مع القلوب كي لا تهفت الحماسة لدى الشباب[٣٩] وقائلا:(الإرهاب مشروع كبير وأبناءنا قدر المسؤولية ؛لذا علينا الاهتمام بالفتوى ؛لأنها لاقت بعض الأجندات الخارجية وبعض الأبواق الداخلية من أجل أن تضعف جذوتها وأهميتها وواجبنا كمسلمين وعراقيين أن نُحيي هذه الفتوى ونعطيها دورها لتأخذ كل الدور لدى العراقيين ليقفوا بالواجب الكفائي للدفاع عن العراق وكرامته) ، وعليه أفتت جماعة علماء العراق / المقر العام في بغداد بحمل السلاح لمحاربة داعش وطردهم من العراق ؛بل والقضاء عليهم أينما كانوا.

كما لاقت فتوى المرجعية العليا صدى ليس على مستوى الداخل فقط ؛بل وفي مختلف دول العالم التي ترفض التكفير وتمقت الارهاب بجميع صنوفه وأهدافه.

وهي بذلك صمام الأمان لكل ما حدث و يحدث في عراقنا الصابر ،إلا أن صدى فتوى المرجعية نجد أنه زلزل الأرض تحت أقدام التكفيريين والمعتدين الطغاة من الدواعش وإذنابهم القذرة ، وارعبت أصحاب المخططات الظلامية التكفيرية ؛وهي بلا شك تركت بصمة واضحة في تاريخ العراق المعاصر كتلك التي أحدثتها آخر فتوى جهادية أصدرتها المرجعية العليا في النجف الأشرف أبان ثورة العشرين المباركة عام(١٩٢٠م).

وكانت ملامح التسديد الإلهي واضحة وجلية في البيان الجديد للمرجعية الدينية العليا حول أحداث نينوى وما تلاه من توضيحات وتفصيلات من ممثلي المرجعية الدينية العليا ؛إذ أنها جاءت وفق معطيات الظروف الحرجة التي يمر بها البلاد ولو تأملنا ثنايا أسطر الفتوى المباركة لاستكشفنا أمورا ومسائل تستدعي منا وقفات تأملية طويلة ، ولعل من اهمها التركيز على ضرورة التحلي بالشجاعة والبسالة والثبات والصبر وتوحيد الكلمة ، ونبذ الخلافات ، ولعل أروع ما في الفتوى إضفاء صفة الشهيد على من يسقط مدافعا عن حياض الوطن ضد الارهابيين المعتدين[٤٠] ، وفي ذلك دلالة واضحة على شرعية المواجهة وقداسة التحرك لوقف هذه الهجمة الشرسة ضد عراقنا الحبيب وأهله الطيبين.

وختاما نقول أن الجهاد الذي أعلنته المرجعية العليا في النجف للتصدي لخطر الدواعش هو جهاد كفائي ،حيث استنفر أهل العراق بجميع طوائفهم كافة لمكافحة شرهم وقتلهم بجميع الوسائل ،وفضح بدعهم من جهاد النكاح واستباحة اعراض الناس وممتلكاتهم ، والكشف عن جرائمهم ونفاقهم وهجومهم ضد الإسلام والمسلمين ، وهذه الحشود المؤمنة التي التحقت لمساندة القوات المسلحة عازمة بمعنويات عالية في القضاء على داعش وأعوانهم ،والتذكير بدين الله الذي

يوحد المسلمين ولا يفرقهم ، ويعلمهم الموعظة الحسنة وإماطة اللثام عن مصالح المنافقين من الدواعش في الداخل والخارج الذين ينعقون بين الفينة والآخرى بسمومهم اللئيمة من خلال بعض الفضائيات الداعشية وفضحهم أمام ابناء جلدتهم ممن يدعون أنهم جاؤا لنصرتهم والحقيقة أنهم فتنوا الناس واغروهم ثم تركوهم لقمة سائغة لفلول داعش القذرة ولولا نصر اللّه الذي تحقق بسواعد ابناء القوات المسلحة والحشد الشعبي لما بقيت لهم من باقية.

الخاتمة

بحمد اللّه وفضلة نختم بحثنا بأهم النتائج المستخلصة من رحلة البحث والتي يمكن إيجاز القول فيها بما يأتي :-

١-من متطلبات الجهاد في سبيل اللّه تعميم الإعداد والتعبئة الشاملة للأمة بما يكفل دفع العدوان عنها ، وحماية الإسلام والعدل والسلام ، وكذا تحقيق الاكتفاء الذاتي في جميع متطلبات الحياة الإنسانية ، وبما يكفل القيام بواجب الإعداد دون الاعتماد الكلي على الغير .

٢-تبيّن لنا صراحة الآيات الدالة على أنّ وجوب القتال على الجميع وهو من الواجبات الكفائية إذ يسقط بفعل البعض لتحقيق المقصد الشرعي منه ،والأصل أنّ يُحمل العام على عمومه كما هو مقرر في علم الأصول ، ولا يُصار إلى تخصيصه إلا بدليل مخصص.

٣-الجهاد الكفائي هو باب من أبواب الجنّة فتحه اللّه لخاصّة أوليائه ، وهو لباس التقوى ، ودرع اللّه الحصينة وجنته الوثيقة.

٤-يُعد الجهاد الذي أعلنته المرجعية في التصدي لخطر داعش الإرهابي هو جهاد كفائي استنفر فيه الشعب العراقي بمختلف طوائفه وقومياته وسخر جميع

طاقاته المادية والمعنوية في الوقوف والتصدي لقوى البغي والظلام وفضح جرائمهم وأفكارهم النتنة التي عاثوا بها في الأرض فسادا ، وكشف مخططاتهم الصهيونية والإسرائيلية التي تهدف إلى النيل من وحدة الشعب العراقي وتفتيت نسيجه الوطني ، وتشويه مبادئ الإسلام الحقيقية التي تدعو إلى المؤاخاة والمحبة والتسامح لا التكفير والقتل والفساد ، وهو ما شجع ابناء الحشد الشعبي الذي تكون بفضل فتوى المرجعية العليا فوقفت وقفة واحدة مع جميع صنوف قواتنا المسلحة عازمة بمعنويات عالية على طر البغاة المحتلين ، ونشر الأمن والسلام وقيم المحبة والتسامح بعيدا عن الطائفية المقيتة والعنصرية الظالمة ،مذكرة بمبادئ ديننا الحنيف الذي يدعو بالحكمة والموعظة الحسنة وفضح مخططات داعش التكفيرية وافكارهم المسموم القائمة على القتل والترهيب لعنهم الله .

٥-نحن على يقين أن التاريخ على المدى القريب والبعيد لن ينسى صدى هذه الفتوى المدوية التي تركت بصمة واضحة في تاريخ العراق المعاصر ،كتلك التي أحدثتها آخر فتوى جهادية أصدرتها المرجعية العليا في النجف الأشرف أبان ثورة العشرين عام ١٩٢٠.

٦-إضفاء صفة الشهيد في فتوى المرجعية على جميع من يسقط دفاعا عن الدين والوطن مما شكلت حافزا معنويا عظيما لجميع متطوعي الحشد الشعبي وهو أروع ما الفتوى ؛إذ أظهر قداسة التصدي لهذه الهجمة الشرسة التي لا دين لها ولا مذهب وإنما القتل والإفساد في الأرض عليهم لعنة الله أجمعين.

٧- لاقت فتوى المرجعية العليا صدى ليس على مستوى الداخل فقط ؛بل وفي مختلف دول العالم التي ترفض التكفير وتمقت الارهاب بجميع صنوفه وأهدافه.

٨- أكدت جميع خطابات المرجعية على توحيد الصفوف والكلمة لجميع الكتل السياسية ،وأن حياة الناس ودماؤهم ووحدة العراق هي خط أحمر وهي من الأمور التي على الجميع أنْ يؤمنوا بها وأن يتكلموا ويعملوا بها من أجل توحيد صفوفها إذا تعرّض العراق للخطر.

٩- أن مفهوم الجهاد تتسع دائرته بالمفهوم الإسلامي ،إذ لم تكن محصورة في قتال فحسب ؛بل ترتبط بمجالات الحياة كلها.

١٠-لم تختص فتوى المرجعية العليا بطائفة معينة أو قومية محددة بل الجميل فيه تأكيدها في كل خطبة من خطب الجمعة أن مسؤولية التصدي للقتلة الإرهابيين هي مسؤولية الجميع ولا تختص بطائفة دون أخرى أو طرف دون آخر ،وشددت على أنّ طبيعة المخاطر المحدقة بالعراق في الوقت الحاضر تقتضي الدفاع عن الوطن ومواطنيه هو واجب كفائي.

الهوامش:

---

[١] سورة التوبة : الآية ١١١.

[٢] صحيح البخاري

الجهاد اصطلاحا: له اطلاقان :احدهما خاص والمعنى فيه بذل الجهد في القتال للكفار والبغاة ، وثانيهما عام في اجتهاد الإنسان في الحصول على ما يرضي اللّه ويحبه من الإيمان ، والعمل الصالح ، ومن دفع ما يبغضه من الكفر والفسوق والعصيان[٣].

[٣] النهاية في غريب الحديث والأثر :لأبن الأثير ٣١٩/١.

[٤] ينظر: لسان العرب :لإبن منظور ١٦٣/٢.

[٥] ينظر: مصباح المنير في غريب الشرح الكبير ١١٢/١ ،باب مادة (جهد).

[٦] منهاج الصالحين (العبادات):للسيد الخوئي(قدس سره) ٣٦٣/١.

[٧] حاشية الشيخ إبراهيم البيجوري:لمحمد عبد السلام شاهين٤٨٩..

[٨] ينظر: معونة أولي النهي :لإبن النجار ٣١٧/٤.

[٩] سورة النساء : الآية ٩٥.

[١٠] ينظر: المغني :لأبن قدامة ٦/١٣.

[١١] سورة التوبة : الآية ١٢٢.
[١٢] الأنفال : الآية ١٥.
[١٣] سورة الأنفال : الآيتان ١٥ـ١٦.
[١٤] سورة البقرة : الآية ١٩٠.
[١٥] سورة التوبة :الآيتان ٣٨ـ٣٩.
[١٦] ينظر: روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني :للآلوسي ٩٣/١٠.
[١٧] ينظر: المنثور في القواعد الفقهية :للزركشي ٣٥٢/٣ـ٣٥٤، وروضة الطالبين :للنووي ٢٢١/١٠ـ٢٢٢.
[١٨] البحر المحيط :للزركشي ١٩٥/١.
[١٩] ينظر:المنثور في القواعد الفقهية :للزركشي ٣٣/٣.
[٢٠] سورة التوبة : الآية ١٢٢.
[٢١] سُنن ابن ماجه ،باب فضل العلماء والحث على طلب العلم ٨١/١،رقم الحديث ٢٢٤.
[٢٢] غياث الأمم في التياث الظلم٢٠٥.
[٢٣] ينظر: البحر المحيط :للزركشي ٢٠٣/١.
[٢٤] سورة النساء : الآيتان ٩٥ ـ٩٦.
[٢٥] سورة الصف :الآيتان ١٠ـ١٣
[٢٦] صحيح البخاري ، كتاب الجهاد ، باب فضل الجهاد والسير ١٤/٢ ، رقم الحديث ٢٧٨٢.
[٢٧] صحيح البخاري ، رقم الحديث ٢٧٨٦,١٤ ، وصحيح مسلم رقم الحديث ١٨٨٨,٣٩.
[٢٨] تهذيب الاحكام ،كتاب الجهاد ،١٣/٦.
[٢٩] المصدر نفسه ١٣٤/٦.
[٣٠] صحيح البخاري:كتاب الجهاد ، باب الحور العين وصفتهن ،رقم الحديث ٢٧٩٥،والطرف رقم الحديث ٢٨١٧،وصحيح مسلم ،كتاب الإمارة باب فضل الشهادة في سبيل الله رقم الحديث ١٨٧٧.
[٣١] نهج البلاغة :الخطبة ٢٧.
[٣٢] الكافي : للشيخ الكليني ٣/٥
[٣٣] سورة الحج : الآية ٤٠.
[٣٤] سورة النساء : الآية ٧٥.
[٣٥] سورة النساء : الآية ٨٤.
[٣٦] سورة الصف :الآية ٤.

[٣٧] سورة الصف : الآية ٤ .

[٣٨] جامع مزكة وته سه فار(جامع الصفار في أربيل.

[٣٩] وكالة هنا الجنوب الإخبارية ،رقم الاعتماد في نقابة الصحفيين العراقيين ١٢/٥ بتاريخ ٢٠١٤/٧/٥..

[٤٠] ينظر الموقع الالكتروني www.alkafeel.aet .

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم

١-تهذيب الأحكام :لأبي جعفر محمد بن الحسن بن علي الطوسي (ت٤٦٠ه)،صححه وعلق عليه :علي الغفاري ،مكتبة الصدوق ،الطبعة الأولى ١٩٩٧.

٢- البحر المحيط :للزركشي ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، الطبعة الأولى (د – ت)

٣-حاشية الشيخ إبراهيم البيجوري ، ضبطه وصححه محمد عبد السلام شاهين ،دار الكتب العلمية ،بيروت ، الطبعة الثانية (١٤٢٠ه – ١٩٩٩م).

٤-سنن أبي داود :لسليمان بن الأشعث بن اسحاق بن بشير بن عمرو الأزدي السجستاني (ت٢٧٥ه)،تحقيق : محمد محي الدين عبد الحميد ،المكتبة العصرية ،صيدا – بيروت

٥-سنن الترمذي :محمد بن عيسى بن سورة بن موسى بن الضحاك الترمذي (٢٧٩ه)، تحقيق وتعليق :أحمد محمد شاكر ، ومحمد فؤاد عبد الباقي ،وإبراهيم عطوة ،مكتبة مصطفى البابي الحلبي – مصر،الطبعة الثانية (١٣٩٥٠ه – ١٩٧٥م).

٦-شرح نهج البلاغة :لعز الدين عبد الحميد بن محمد بن أبي الحديد المعتزلي المعروف بابن أبي الحديد ،تحقيق :محمد أبو الفضل إبراهيم ،دار إحياء التراث – بيروت ،الطبعة الثانية ،(١٣٨٧ه).

٧ـصحيح البخاري :لأبي عبد اللّه محمد بن إسماعيل البخاري (ت ٢٥٦ه)،دار ابن الجوزي ،القاهرة ، مصر ،الطبعة الأولى (١٤٣٢ه – ٢٠١١م).

٨ـصحيح مسلم:للإمام أبي الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري (ت٢٦١ه)،تحقيق :محمد فؤاد عبد الباقي ،الطبعة الثانية ،(١٤٢١هـ ٢٠٠٠م)،مطبعة دار السلام ، الرياض.

٩ـ حاشية الشيخ إبراهيم البيجوري:لمحمد عبد السلام شاهين،الطبعة الثانية ،(د – ت).

١٠ـ روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني :لأبي الفضل شهاب الدين السيد محمود الآلوسي البغدادي ،تحقيق :السيد محمد السيد ،والأستاذ سيد عمران ،دار الحديث ،القاهرة ،(١٤٢٦ه – ٢٠٠٥م).

١١ـ زاد المعاد :لإبن القيّم ،المكتب الإسلامي ،بيروت ،الطبعة الثالثة ،١٩٨٤م

١٢ـالكافي : لثقة الإسلام محمد بن يعقوب الكليني (ت٣٢٨ـ ٣٢٩ه)،دار المرتضى ،بيروت ،الطبعة الأولى (١٤١٨ه – ٢٠٠٧م).

١٣ـلسان العرب :لجمال الدين أبي الفضل محمد بن مكرم بن منظور الأنصاري (ت ٧١١ه)،تحقيق :عامر أحمد حيدر ،راجعه:عبد المنعم خليل إبراهيم،دار الكتب العلمية ،بيروت – لبنان ، الطبعة الأولى(١٤٢٤ه – ٢٠٠٣م)

١٤ـالمصباح المنير في غريب الشرح الكبير :لأحمد بن محمد بن علي الفيومي الحموي (ت٧٧٠ه)، المكتبة العلمية – بيروت.

١٥ـالمغني :لإبن قدامه :أبو محمد موفق الدين عبد اللّه الحنبلي المقدسي (ت٦٢٠ه)،مكتبة القاهرة ،(١٣٨٨ه – ١٩٦٨م).

١٦ـ المنثور في القواعد الفقهية :للزركشي، المكتبة العلمية – بيروت (د – ت)

١٧ـمنهاج الصالحين :للسيد أبو القاسم الموسوي الخوئي ،مؤسسة إحياء آثار الإمام الخوئي،إيران – قم ،الطبعة الثلاثون،١٤٢٢هـ ٢٠٠٣م).

١٨ـالنهاية في غريب الحديث والأثر:لمجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن عبد الكريم الشيباني الجزري – ابن الأثير (ت٦٠٦ه)،تحقيق طاهر أحمد الزاوي ،المكتبة العلمية ،بيروت (١٣٩٩ه – ١٩٧٩م).

١٩ـالبحر المحيط :لمحمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان الأندلسي ،تحقيق : الشيخ أحمد عبد الموجود وآخرون ،الطبعة الأولى ،(١٤٢٢ هـ ٢٠٠١م)،دار الكتب العلمية ،بيروت – لبنان.

٢٠ـ وكالة هنا الجنوب الإخبارية ،رقم الاعتماد في نقابة الصحفيين العراقيين ١٢/٥ بتاريخ ٢٠١٤/٧/٥..

Search Summary

Assistant Professor Dr. Nidal Hanash Shubar / University of Baghdad College of Education Ibn Rushd Department of Quran Sciences

Praise be to Allah, the Lord of the Worlds, and prayers and peace be upon the Messenger of Allah and his family and companions.

In response to the appeal of the supreme religious authority in its fatwa, the fatwa of ١٣ June ٢٠١٤, issued by the Grand Ayatollah Ali al-Sistani, to confront the takfiri-terrorist tide that is offensive to our Islamic nation in general and to the followers of the people

of the house, The holy shrines had an immediate response to this blessed call, and the initiative to gain the honor of defending Iraq, the land of holiness and prophets (peace be upon them) derived its sacred path from Ashura Hussein (peace be upon him) It is also necessary for us to clarify the concept of the true meaning of jihad, and to show the best types and types of jihad, namely, the efficient jihad between theory and practice. And the belief that the uprising of the supreme authority in its declaration of an effective jihad against the terrorist gangs that have expended religion and the homeland was indeed the divine significance of the most noble principles of Islam in the sacrifice and defense of religion and its sanctities, Social, national, and humanitarian, which we found in many texts of the Holy Quran will be God willing, the subject of our research, which we will separate the saying in the concept and orders as a duty to all expensive, including what is the duty of sufficient if done by some of the taxpayers, And the jihad of the hypocrites and the infidels and the enemies of injustice is a duty to be sufficient. A contemporary study of the fatwa of Sayyid al-Sistani (may Allah preserve him) will be presented to us. The research plan also included two chapters after the introduction. With his permission, the definition of jihad in terms of Language and standard and then fall into the meaning of the Islamic Jihad in the Islamic

legislation, which included five topics: the first: the justification of the Islamic Jihad in Islamic law and the second relationship between the duty of duty and duty in-kind?

The second topic is entitled: The fatwa of the supreme authority and its impact on mobilizing the sons of the crowd. PDF, included

The first topic was entitled: "Al-Jihad Al-Kafa'i", a contemporary Quranic vision. The fatwa was the reference of the supreme authority regarding the "Al-Jihad Al-Kafa'i", then the conclusion and the list of sources and references.